**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة التاسعة والخمسون بعد الثلاثمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

 **بعنوان: \*أسباب حفظ السُّنة النبوية : السبب الثاني: لا يكتملُ حِفْظُ القرآن إلاَّ بحفظ السُّنة:**

**لا يتم حفظ القرآن الكريم إلاَّ بحفظ السنة المُبيِّنة والمُفسِّرة له، والحفظ التام الذي ضَمِنَه الله تعالى للقرآن حفظ المباني والمعاني، أي: حفظ الحروف وحفظ معانيها، وهي السُّنة؛ لأنها مبيِّنة وشارحة ومُفسِّرة ومُوضِّحة للقرآن الكريم؛ كما قال سبحانه: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: 44]. فالله تعالى أوكل مهمة تبيين هذا الذِّكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم.**

**أيها الإخوة الكرام.. (في القرآن مُجْمَل كثير؛ كالصلاة والزكاة والحج،**

 **وغير ذلك... فإذا كان بيانُه عليه السلام لهذا المُجْمَل غيرَ محفوظٍ ولا مضمونٍ سلامته، فقد بطل الانتفاع بنصِّ القرآن، فبطلت أكثر الشرائع المُفترضة علينا فيه)[ الإحكام في أصول الأحكام، (1/ 115).]**

**السبب الثالث: لا يتحقَّق التَّأسِّي بالنبي صلى الله عليه وسلم إلاَّ بحفظ السُّنة:**

**أمرنا الله تعالى بالتَّأسِّي بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم تأسِّياً مطلقاً في جميع أقواله وأفعاله: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: 21]. ولا يمكن للمسلمين أن يتأسَّوا بسنَّته صلى الله عليه وسلم إذا لم تُحفظْ، وإلاَّ كان كلام الله تعالى - وحاشاه - في هذه الآية وأمثالِها عبثاً، وهو من التكليف بما لا يُطاق؛ لأنه ضاع واندثر منذ قرون، وشَرْعُ الله تعالى مُنزَّه عن مثل هذا، والواقعُ يؤكِّد أن السُّنة النبوية محفوظةٌ، فأمكن التَّأسِّي به صلى الله عليه وسلم.**

**ومثل ما قيل في هذه الآية الكريمة يقال في مثيلاتها؛ كقوله سبحانه: ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: 65]، فلو لم تُحفظْ لنا السُّنة وأحكامها في الأقضية، لكان قد قُدِّر علينا ألاَّ نؤمن، وهذا من المُحال؛ لأن الأمة الإسلامية مصونةٌ عن ذلك، ولا تزال طائفةٌ منها على الحق ظاهرة ومنصورة.**

**قال ابن القيم - رحمه الله - في نونيته[الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، (ص 417).]**

**قد أقسَمَ اللهُ العظيمُ بنفسه \*\*\*\*\* قَسَمًا يُبَيِّنُ حقيقةَ الإيمانِ**

**أنْ ليس يؤمن مَنْ يكون مُحْكِّمًا \*\*\*\*\*غير الرَّسول الواضح البرهانِ**

**بل ليس يؤمن غير مَنْ قد حكَّم \*\*\*\*\*الوحيين حسب فذاك ذو إيمانِ**

**هذا وليس بمؤمن حتى يُسَلِّم \*\*\*\*\*\* للذي يقضي به الوَحْيانِ**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**